**مدخل الى العقيدة في الدراسات الاستشراقية والحداثية:**

* المقصود بالدراسات الاستشراقية والحداثية:

وهي الدراسات التي قام بها علماء الغرب من أجل التعرف على حضارة الشرق والتعرف خاصة على عقيدته بغرض اثارة الشبهات حوله وقد تابعهم في ذلك الحداثيون العرب متأثرين بمناهجهم ونتائجهم.

* مراحل اهتمام الاستشراق بقضايا العقيدة:

يمكن تقسيم اهتمام الاستشراق بقضايا العقيدة الى مرحلتين وهما:

* مرحلة ما قبل الاستشراق:

ويمكن أن يطلق عليها بالممهدات وقد كانت زمنيا ما قبل القرن 17، حيث استمد الماوؤون للعقيدة الإسلامية جذور شبهاتهم مما آثاره اليهود والنصارى والمجوس حول الإسلام حيث يعتبر البعض من الباحثين أن أولى تلك المحاولات للحركة الاستشراقية في مجال العقيدة كانت مع النصراني "يوحنى الدمشقي" حيث قام بتصنيف بعض الكتابات المعادية للعقيدة الإسلامية وكان أبرز ما ركز عليه فيها هي قضية نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومما جاء في شبهاته أن محمد صلى الله عليه وسلم هو تلميذ وفي لأحد الأساتذة الذين كانوا يدينون بالديانة الآريوسية المسيحية والتي تقر وتقول بنبوة عيسى عليه السلام .

وهذه المحاولات الأولى كذلك ما كتبه "البيزنطي ثيوفاس" الذي كان يروج لبعض الشبهات العقدية كما يذكر أن هناك كتاب آخر لمؤلفي مجهول لا يعرف اسمه ولا كتابه تضمن هو الآخر شبهات عقدية ضد الإسلام وأحكامه.

فهذه الكتابات الثلاثة تعد من الارهاصات الأولى والممهدات التي اعتمد عليها المستشرقون لاحقا في الترويج لأفكارهم المغلوطة.

* مرحلة بداية الاستشراق:

ويمكن اعتبار القرن 17 هو الهو البداية الفعلية لحركة الاستشراق حيث ظهر مجموعة من المستشرقين من مختلف التخصصات العلمية ومن عدة دول واقطار أقبلوا بقوة على دراسة التراث الإسلامي ومنه التراث العقدي حيث كتببوا كتابات بعضها تناول قضايا عقدية محددة كالتأليف عند شخصية محمد صلى الله عليه وسلم أو عن القرآن الكريم أو يكتبون كتب تختلط فيها قضايا العقيدة بقضايا الفكر الحضارة كما ظهرت في القرن 19 أنماط جديدة من العمل عندهم وهم ما يسمى بمؤتمرات الاستشراق وعرض كتابتهم أيضا في موسوعات ودوائر المعارف .

* أبرز الشبهات التي آثارها المستشرقون حول العقيدة الإسلامية:

الناظر في كتابات ومقالات المستشرقين بحد أنهم قد تعرضوا تقريبا الى كل مباحث العقيدية الإسلامية فلا تكاد توجد قضية عقدية أصلية أو فرعية الا وتكلم عن المستشرقون على تفاوت فيي الاهتمام ولعل من أبرز هذه القضايا:

* انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
* ربط العقيدة الإسلامية بعناصر يهودية ونصرانية.
* التشكيك في ظاهرة الوحي.
* طريقة عرض المستشرقين للشبهات حول الشبهات حول قضايا العقيدة:

يذهب الباحثون في الاستشراق الى أن للمستشرقين طريقتين على الأقل في عرض الشبهات وهي:

1. طريقة العداء الصريح للإسلام:

حيث يأتي المستشرقون للقضية العقدية الواحدة ويلفق معها العشرات من الأكاذيب ثم يعرضها على أساس أنها حقيقة وهو أمر مستهجن رفضه حتى بعض المستشرقين لأنه يخالف الحقيقة ويجعل القارئ ينفر من هذه الكتابات.

1. طريقة أخرى:

نادى به المستشرق الألماني "ثيودر نيودله" وخلاصة هذه الطريقة عرض الشبهة مع البحث عما يبررها في المصنفات الإسلامية لإثبات صحتها وإقناع قارئ بها ك: التركيز مثلا على ما عند الفرق الضالة أو اعتماد أحاديث وروايات شاذة موجودة في كتب الحديث راح المستشرقون يعملون منهجا يسمى عند الباحثين ب منهج الاسقاط.

* القواعد الاستشراقية في دراسة العقيدة الإسلامية:
* التركيز على الفرق الإسلامية الضالة (أصحاب رأي بالنسبة لهم).
* اعتماد منهج الاسقاط والمقصود بمنهج الاسقاط هو تفسير بعض الظواهر القديمة بلوازم العصر وطبيعته كتفسير مواقف "أبي ذر الغفاري" رضي الله عنه، مع عثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه حينما عاب عليهم بعض السلوكات وأنها لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذوها ذريعة على أنه كان يمثل "الطبقة الكادحة" أو ما تسمى في لغة الماركسيين ب"البروريتارية" ضد هذين الصحابيين الجليلين واللذان يمثلان في نظرهم "الطبقة البرجوازية".